الوقف والابتداء
دراسة وأحكام

إعداد

د.غمدان أحمد رزق الشيخ



الوقف والابتداء دراسة وأحكام

إعداد
د. غمدان أحمد رزق الشيخ

المبحث الأول: باب الوقف والابتداء عند ابن الجزري في المقدمة

المبحث الثاني : باب الوقف على مرسوم الخط.

المبحث الثالث : معنى الوقف والسكت والقطع.

المبحث الرابع: أهمية علم الوقف والابتداء.

المبحث الخامس: حكم الوقف على رؤوس الآي عند علماء الوقف وغيرهم.

المبحث السادس : أقسام الوقف.

المبحث السابع :ذكر بعض القواعد والتنبيهات العامة للوقوف.

المبحث الثامن: التأليف في الوقف والابتداء.

المبحث التاسع : جواز الوقف وعدمه.

المبحث العاشر : الوقف والابتداء في القراءات.

المبحث الثاني عشر : الوقف على كلتا .

المبحث الثالث عشر : القول في الألفات التي تكون في الوقف خاصة.

المبحث الرابع عشر: الوقف على المشدد.

المبحث الخامس عشر: مثال القبيح من الوقف تفصيلا .

المبحث السادس عشر: الوقف على إلا.

المبحث السابع عشر: في كيفية الوقف.

المبحث الثامن عشر: الوقف على أواخر الكلم.

المبحث التاسع عشر: الوقف على مرسوم الخط.

المبحث العشرون: وقف يعقوب.

المبحث العشرون: التنوين وما يبدل منه في الوقف.

المبحث الواحد والعشرون: في كيفية الوقف.

المبحث الثاني والعشرون: كيفية الابتداء بهمزة الوصل.

المبحث الثالث والعشرون: الاستئناف البيان السبب.

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب مهيمنًا على الكتب، ولم يجعل له عوجًا، أحمده عدد كل شيء وملء كل شيء، بكل حَمْد حَمِده به أولياؤه المقربون، وعبادة الصالحون حمدًا لا ينقضي أبدًا، والصلاة والسلام على محمد وآله وصحبه ومن تبعهم بإحسان. أما بعد:

فإن الاهتمام بعلوم الكتاب والسنة، وتعلمها والجد في تحصيلها والإنصاف فيها سبب خير كثير، والأمور بعواقبها منوطة ولن يخيب الله تعالى من صدَّق وصدَق.

وإن علم الوقف والابتداء من أجلِّ علوم الكتاب الحكيم، لأنه يستعان به على فهم القرآن والغوص على درره وكنوزه وتتضح به الوقوف التامة، والكافية والحسان، فتظهر للسامع المتأمل والقارئ المتدبر المعاني على أكمل وجوهها وأصحها، وأقربها لمأثور التفسير، ومعاني لغة العرب، فإن اعتماد علماء الوقف والابتداء في وضع الوقوف وتفصيلها، وبيان وجوهها، مبني على النظر في معاني الآيات، وكلامهم في المعاني، وفي بيان وجوه الوقف، وتفضيل بعضها على بعض مأخوذ من المنقول والمعقول.

فلا ريب أن علم الوقف والابتداء من العلوم التي تفسر بها وجوه المعاني القرآنية؛ إذ المقصود منه بيان مواضع الوقف بحيث يراعي القارئ المعاني فيقف ويبتدئ على حسب ما يقتضيه المعنى واللفظ، ولا يكون ذلك إلا بتدبر واهتمام بالمعاني فالنظر في الوقف معين على التدبر.

وإذا قرأ القارئ وابتدأ بما لا يحسن الابتداء به، أو وقف عند كلام لا يفهم إلا بأن يوصل بما بعده، فقد خالف أمر الله تعالى بتدبر القرآن .. قال تعالى: {أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا} [النساء: ٨٢] وقال تعالى: {كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ} [ص: ٢٩] فإن في القرآن الهدى والذكرى والعلم والتزكية والرحمة والنور، كما قال تعالى: {وَذَكِّرْ بِهِ أَنْ تُبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ} [الأنعام: ٧٠] وقال: {هَذَا ذِكْرُ مَنْ مَعِيَ وَذِكْرُ مَنْ قَبْلِي بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ فَهُمْ مُعْرِضُونَ} [الأنبياء: ٢٤] وقال {فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ} [ق: ٤٥] فهذا العلم من أجل علوم الكتاب المبارك ومع ما قدمت جلالته واعتناء قراء السلف به فقد كاد أن يصبح اليوم مهجورًا.

فأردت أن أبين الراجح فيها بدليله وتعليله وأنقل ما لمحققي العلماء من الكلام فيها.

المبحث الأول:

باب الوقف والابتداء عند ابن الجزري في المقدمة

باب معرفة الوقف والابتداء

وبعد تجويدك للحروف ... لا بد من معرفة الوقوف
والابتداء وهي تنقسم إِذَنْ ... ثَلاَثَةً تَامٌ وَكَافٍ وَحَسَنْ
وَهْيَ لِمَا تم فإن لم يوجد ... تعلق أوكان مَعْنَىً فَابْتَدي
فَالتَّامُ فَالْكَافِي وَلَفْظًا فَامْنَعَنْ ... إِلاَّ رُؤُوسَ الآيِ جَوِّزْ فَالْحَسَنْ
وَغَيْرُ مَا تَمَّ قَبِيحٌ وله ... يوقف مُضْطَرًّا وَيُبْدَا قَبْلَهُ
وَلَيْسَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ وَقْفٍ وَجَبْ ... وَلاَ حَرَامٌ غَيْرَ مَا لَهُ سبب

شرح الأبيات

أهمية علم الوقف والابتداء:

في الحقيقة أن الوقف والابتداء ليس باباً يذكر ضمن أبواب الجزرية، ولكنه علم قائم بذاته، أُلِّفت فيه مؤلفات مثل: "منار الهدى في الوقف والابتدا" للعلامة الأشمونيّ رحمه الله، وغيره.

وقد اهتم العلماء رحمهم الله بأصغر وحدة في القرآن الكريم وهي الحرف الذي تكونت منه الكلمة، وبمجموع الكلمات تتكون الجملة، التي إذا كثرت الكلمات فيها وجب على القارئ أن يقف على مكان يعطي معنىً مفيداً، وهذا ما يسمى بـ: علم الوقف.

وإذا وقف وجب عليه أن يبتدئ من مكان يحسن الابتداء به، وهذا ما يسمى بـ: علم الابتداء، وهو لا يقل شأناً عن علم الوقفِ.

وقد حاول أعداء الإسلام أن يستبدلوا حرفاً بحرف وكلمة بكلمة، ففشلوا في ذلك، وأرادوا أن يدخلوا من جانب آخر للتحريف في كتاب الله تعالى وهو علم الوقف والإِبتداء حتى يغيروا المعنى بسبب الوقف، إلا أن الله سبحانه وتعالى قيض لهذا العلم من يقوم على أمره، فلن يستطيع أحدٌ من أعداء الإسلام أن يمسه طرفة عين، وقد صدق الله تعالى حيث قال: "إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُو لَحَفِظُونَ" [الحجر ٩] .

تعريف الوقف:

الوقف لغة: الكف أو الحبس.

اصطلاحا: قطع الصوت على حرف قرآنيّ بنية استئناف القراءة مرة أخرى بزمن عادة يُتنفَّس فيه. ويجوز الوقف في أواخر الآيات وفي أوساطها.

الفرق بين الوقف والقطع والسكت:

هناك فرق بين الوقف والقطع والسكت، فالوقف هو كما ذكرنا.

أما **القطع**: فهو قطع الصوت على حرفٍ قرآني بنية التوقف عن القراءة. ويشترط الوقف فيه على أواخر الآيات.

وأما **السكت** فهو: قطع الصوت على حرفٍ قرآني بنية استئناف القراءة مرة أخرى بزمن عادة لا يُتنفس فيه.

وَالسَّكْتُ كَالْوَقْفِ لِكُلٍّ قَدْ نُقِلْ ... حَتْماً وَإِنْ تَرُمْ فَمِثْلَ مَا تَصِلْ

والسكت يأخذ حكم الوقف، فمثلاً إذا سكتنا على حرف مقلقل مثل: "
قَدْ أَفْلَحَ"

نسكت بالقلقة، وذلك من روايات أخرى كحفص من طريق الطيبة وخلف عن حمزة.

سكتات الإمام حفص رحمه الله:

وهناك أربع سكتات لحفصٍ في القرآن الكريم وهي:

(١) قوله تعالى: "كَلاَّ بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم" [المطففين ١٤] .

(٢) قوله تعالى: " وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ" [القيامة ٢٧] .

(٣) قوله تعالى: " وَلَمْ يَجْعَل لَّهُو عِوَجاَ س قَيِّماً" [الكهف ٢، ١] .

(٤) قوله تعالى: " قَالُوا يَوَيْلَنَا مَن بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا هَذَا" [يس ٥٢] .

واختُلف في قوله تعالى: " مَآ أَغْنَىَ عَنِّي مَالِيَهْ هَلَكَ" [الحاقة ٢٨] ، فقال بعضهم بالسكت، وقال بعضهم بالإدراج. فمن قال بالسكت وجب عليه إظهار الهاء، ومن قال بالإدراج – وهو عدم السكت– أدغم الهاءين في بعضهما.

أقسام الوقف:

والوقف ينقسم إلى ثلاثة أقسام هي:

أ- اضطراري.

ب- اختباري.

ج- انتظاري.

د- اختياري.

أ- الوقف الاضطراري: وهو ما وقفتَ عليه لضرورةٍ، كقطع نفس أو عطاس أو نِسْيان أو غيره.

ب- الوقف الاختباري: ويكون إذا ما طلب منك شيخك الوقفَ على كلمة معينة لاختبار أو غيره.

ج- الوقف الانتظاري: وهو الوقف على موضع ما في مقطع القراءة لحين الرجوع إليه مرة أخرى، وهذا يستخدم في جمع القراءات ولا يشترط له المعنى، إلا المعاني الضَّروريَّة.

د- الوقف الاختياري: وهو ما وقفت عليه باختيارك، وهذا النوع من الوقف ينقسم إلى ثلاثة أقسام:

١/ التام.

٢/ الكافي.

٣/ الحسن.

أقسام الوقف الاختياري:

١/ الوقف التام: وهو ما تم في نفسه، وليس له تعلق بما بعده، لا لفظاً (إعراباً) ولا معنىً.

مثال: الوقف على أواخر السور القرآنية، وكالوقف على نهايات القصص القرآنية، وكالوقف على نهاية الكلام عن المؤمنين، وبعده يبدأ في الكلام على الكافرين. ما يلزم الوقف: وإذا وقفنا على الوقف التام نبتدئ بما بعده مباشرة.

٢/ الوقف الكافي: وهو ما تم في نفسه وتعلق بما بعده في المعنى. مثال: " وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصْبِحِينَ وَبِالَّيْلِ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ". فالوقف على كلمة " مُّصْبِحِينَ" وقف كافٍ، وعلى

كلمة " وَبِالَّيْلِ" وقف تام. ما يلزم الوقف: إذا وقفنا على الوقف الكافي نبتدئ بما بعده مباشرة.

٣/ الوقف الحسن: وهو ما تعلق بما بعده لفظاً ومعنى. مثالٌ: " الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَلَمِينَ"، فالوقف على كلمة " لِلَّهِ " وقف حسن. ما يلزم الوقف: لا تبتدئُ بما بعده مباشرة وابدأ قبله، إلا إذا كان الوقف الحسن رأس آية ففي هذه الحالة قف على رأس الآية لأن الوقف على رأس الآية سُنَّة، ثم ابتدئ بما بعدها. مثال آخر: " الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَلَمِينَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ": فالوقف على كلمة " الْعَلَمِينَ" حسن، ونبتدئ بكلمة " الرَّحْمَنِ"، والوقف على كلمة " الرَّحِيمِ" حسن، ونبتدئ بكلمة " ملك"، لأنها رؤوس آي.

الوقف القبيح

تعريفه: هو الوقف على ما تعلق بما بعده لفظا ومعنىً، وإذا وقفت عليه أعطى معنىً قبيحاً. مثالٌ: " لآ إِلَهَ إِلآ أَنتَ"، فالوقف على كلمة " إِلَهَ "وقف قبيح. " لاَ تَقْرَبُواْ الصَّلَوةَ وَأَنتُمْ سُكَارَى"، فالوقف على " الصَّلَوةَ"وقف قبيح.

والخلاصة أنه ليس هناك وقف واجب في القرآن، ولا وقف حرام إلا أن يتعمد القارئ الوقف على مكان يعطي معنىً قبيحاً، فهذا حرامٌ، وإذا وقف مضطراً في أيّ مكان ابتدأ بما قبله.

وأما الابتداء: فلا يكون إلا اختيارياً لأنه ليس كالوقف تدعو إليه ضرورة فلا يجوز إلا بمستقل في المعنى، موف بالمقصود. والابتداء في أقسامه كأقسام الوقف الأربعة، ويتفاوت تماماً وكفاية وحسناً وقبحاً بحسب التمام وعدمه وفساد المعنى. وقد يكون الوقف حسناً والابتداء به قبيحاً نحو: " يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ"، فالوقف على: " وَإِيَّاكُمْ" حسن؛ لتمام الكلام، والابتداء بها قبيح؛ لفساد المعنى، إذ يصير تحذيراً من الإيمان بالله تعالى. وقد يكون الوقف قبيحاً والابتداء جيداً نحو: " مَن بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا هَذَا"، فإن الوقف على " هَذَا" قبيح لفصله بين المبتدأ وخبره ولأنه يوهم أن الإشارة إلى " مرقدنا".

وقد نظم الإمام ابن الجزري أبياتِ الوقف والابتداء في منظومته: "طيّبة النشر" بعبارة أوضح، فأحببت ذكرها للفائدة، قال:

وَبَعْدَ مَا تُحْسِنُ أَنْ تُجَوِّدَا ... لاَ بُدَّ أَنْ تَعْرِفَ وَقْفاً وَابْتِدَا

فَاللَّفْظُ إِنْ تَمَّ وَلاَ تَعَلُّقَا ... تَامٌ، وَكَافٍ إِنْ بِمَعْنىً عُلِّقَا

قِفْ وَابْتَدِئْ، وَإِنْ بِلَفْظٍ فَحَسَنْ ... فَقِفْ وَلاَ تَبْدَأْ سِوَى الآيِ يُسَنّ

وَغَيْرُ مَا تَمَّ قَبِيحٌ وَلَهُ ... يُوقَفُ مُضْطَرّاً وَيُبْدَا قَبْلَهُ

وَلَيْسَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ وَقْفٍ يَجِبْ ... وَلاَ حَرَامٌ غَيْرُ مَا لَهُ سَبَبْ[1]

---

[1] فتح رب البرية شرح المقدمة الجزرية في علم التجويد ١/٨٩.

المؤلف: صفوت محمود سالم

ط: دار نور المكتبات، جدة – المملكة العربية السعودية.

المبحث الثاني:

باب الوقف على مرسوم الخط

أصل الرسم الأثر، ومعنى مرسوم الخط: ما أثره الخط: أي خط المصاحف العثمانية التي كتبت زمن عثمان رضي الله عنه بإجماع الصحابة؛ وهو على قسمين: قياسي، واصطلاحي؛ فالأول ما طابق فيه الخط اللفظ، والثاني ما خالفه بزيادة أو حذف أو بدل أو فصل أو وصل بقوانين وأصول كما هو مذكور في كتب العربية، وأغلب خط المصحف موافق تلك القوانين إلا أنه جاءت أشياء خارجة عن ذلك يلزم اتباعها: منها ما عرفت علته، ومنها ما خفيت، وللعلماء في ذلك كتب كثيرة مشهورة، وأجمع علماؤنا على لزوم اتباع مرسوم المصاحف فيما تدعو الحاجة إليه، فيوقف على الكلمة كما رسمت خطا باعتبار الأواخر من الإبدال والحذف والإثبات وغير ذلك من قطع ووصل، فما كتبت من كلمتين موصولتين لم يوقف إلا على الثانية منهما، وما كتبت مفصولة جاز على كل منهما وإلى ذلك أشار بقوله: وقف لكل إلى آخره.

وقف لكلّ باتّباع ما رسم ... حذفا ثبوتا اتّصالا في الكلم

أمر بالوقف لجميع القراء على وقف ما رسم في خط المصحف من الحذف والإثبات والاتصال والانفصال وغير ذلك قوله: (حذفا) نحو «حاش لله، إنه وبه» قوله: (ثبوتا) نحو «كتابيه، وحسابيه» قوله: (اتصالا) نحو «إنما، فيما، وكيلا» والكلم: جمع كلمة.

كن حروف عنهمو فيها اختلف ... كهاء أنثى كتبت تاء فقف

أي اختلف القراء في الوقف على حروف بأعيانها خالف بعضهم الرسم فيها واتبع الأصل بحسب الرواية، كما اختلف في هاء المؤنث التي كتبت بالتاء نحو «رحمت» كتبت في سبعة مواضع تاء «ونعمت» في أحد عشر موضعا «وامرأت» في سبعة «وسنت» في خمسة «ولعنت» في موضعين «ومعصيت» في موضعين و «كلمت» في الأعراف «وبقيت» في هود و «قرت» في القصص و «فطرت» في الروم و «شجرت» في الدخان «وجنت» في الواقعة «وابنت» في التحريم؛ فوقف على هذه المواضع بالهاء بدلا عن التاء المرسومة تاء الكسائي وابن كثير وأبو عمرو ويعقوب وهم المشار إليهم بقوله في البيت الآتي: رجا حق،

ووقف الباقون بالتاء على وفق الرسم، وهم نافع وأبو جعفر وابن عامر وعاصم وحمزة وخلف[2].

[2] شرح طيبة النشر في القراءات ١٤٤.

المؤلف: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣هـ).

المبحث الثالث:

معنى الوقف والسكت والقطع

الوقف، والسكت، والقطع، عبارات يختلف مقصود القراء بها والصحيح عند المتأخرين التفريق بينهما فالقطع: ترك القراءة رأسًا فإذا قلنا قطع القراءة فمعنى ذلك انتقاله إلى حالة أخرى غير القراءة كترك القراءة بالكلية أو الركوع أو الكلام بغير القرآن، وهذا يستعاذ بعده للقراءة.

والوقف: (قطع الصوت زمنًا يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة)

وهو المقصود بهذا البحث وهو المراد في فن الوقف والابتداء فلا يقصدون بقولهم الوقف هنا: تام أو كاف أو حسن أو قبيح، القطع للقراءة بالكلية ولا يقصدون بذلك السكت الذي هو: عبارة عن وقف بلا تنفس، وزمن السكت دون زمن الوقف عادة فهو (قطع الصوت زمنًا يسيرًا ومقداره حركتان من غير تنفس، بنية العود إلى القراءة في الحال [٣].

---

[٣] النشر (١/ ٢٣٨ - ٢٤٣) والمنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية للملا القاري الحنفي (٢٧٥).

المبحث الرابع:

أهمية علم الوقف والابتداء

إن القارئ للقرآن الكريم لا بد أن يقف لانقطاع نفسه، وحيث وقف مختارًا فعليه أن يختار الوقف الذي لا يخل بالمعنى .. ووقفه إما وقف اضطرار أو وقف اختيار.

فوقف الاضطرار لا عتب على القارئ فيه، لكن عليه أن يستأنف ويحسن الابتداء ويتخير حُسن الوقف، فبذلك تظهر المعاني ويتبين إعجاز القرآن، قال ابن الجزري.

(لما لم يمكن القارئ أن يقرأ السورة أو القصة في نفس واحد، ولم يجز التنفس بين كلمتين حالة الوصل، بل ذلك كالتنفس في أثناء الكلمة وجب حينئذ اختيار وقف للتنفس والاستراحة وتعين ارتضاء ابتداء بعد التنفس والاستراحة)[٤].

---

[٤] النشر (١/ ٢٢٥).

المبحث الخامس:

حكم الوقف على رؤوس الآي عند علماء الوقف وغيرهم

جعل البيهقي والداني وأبو العلاء الهمذاني، وابن القيم وابن الجزري [٥]، ذلك سنة عن النبي – صلى الله عليه وسلم – وقال البيهقي:

(ومتابعة السنة أولى مما ذهب إليه بعض أهل العلم بالقرآن من تتبع الأغراض والمقاصد والوقوف عند انتهائها) أ. هـ [٢].

وكان أبو عمرو بن العلاء بن الأئمة، وأحد القراء السبعة يسكت عند رأس كل آية ويقول: (إنه أحبُّ إليَّ، إذا كان رأس آية أن يسكت عندها)[٦].

وقال السخاوي: (معنى قوله مفسرة حرفًا حرفًا: ما سبق في الحديث الأول من الوقف على رأس الآي) أ. هـ [٧] وقال ابن النحاس: (ومعنى هذا الوقف على رؤوس الآي) أ. هـ

وعن عبد الله بن أبي الهذيل التابعي[٨] كانوا يكرهون أن يقرءوا بعض الآية ويدعوا بعضها [٩]، وفي رواية: (إذا قرأ أحدكم الآية، فلا يقطعها حتى يتمَّها)[١٠].

---

[٥] شعب الإيمان (٢/ ٥٢١) (٢٠٨١) والمكتفى ص (١٤٦) والهادي إلى معرفة المقاطع والمبادي – مخطوط – لأبي العلاء الهمذاني (وجه ١٩١) ونص عبارته: (لا بد للقارئ من الاستراحة لطول القصة فإن انقطع نفسه فليقف على رؤوس الآي فإنه سُنة) أ. هـ منه نسخة مصورة بمركز البحوث بجامعة أم القرى برقم (٥٥٦) وذكرت في فهرس علوم القرآن رقم (٦٤٥) والإمام ابن القيم في زاد المعاد (١/ ٣٣٧) والإمام ابن الجزري في التمهيد في التجويد ص (١٧٤) والنشر (١/ ٢٢٦).

[٦] المكتفى ص (١٤٦).

[٧] القطع والاستئناف (١/ ٨٧).

[٨] عبد الله بن أبي الهذيل العنزي أبو المغيرة الكوفي روى عن عمر وعلي بن أبي طالب، وأبي بن كعب وغيرهم من الصحابة رضي الله عنهم، وهو من الثقات عند المحدثين .. روى له مسلم والترمذي والنسائي: (حلية الأولياء (٤/ ٣٥٨) وتهذيب الكمال (١٦/ ٢٤٤) وتهذيب التهذيب (٦/ ٦٢).

[٩] رواه أبو عبيد في فضائل القرآن ص (١٨٩) في باب القارئ يقرأ آي القرآن من مواضع مختلفة أو يفصل القراءة بالكلام. وأسنده أيضًا ابن الجزري النشر (١/ ٢٤٠) وتبويب الإمام أبو عبيد يدل على أنه فهم من قول ابن أبي الهديل كراهة قطع الآية قبل تمامها كما دلت عليه رواية: (إذا قرأ أحدكم الآي فلا يقطعها حتى يتمها) وذلك فهم صحيح فالاستدلال بالحديث على الوقف الذي هو (قطع القراءة بنية استئنافها) كما هو مقصودنا هنا غير مناسب، لكن يمكن أن يستنتج من الأثر كراهة القطع أيضًا على رأس آية لم يتم المعنى عندها.

المبحث السادس:

أقسام الوقف

القسم الأول من الوقف

قوله تعالى: {قُلْ أَؤُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ (١٥) الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ} [آل عمران: ١٦] [آل عمران: ١٥ – ١٦]، فربما قطع بعض الأئمة عند نهاية الآية الخامسة عشرة لانتهاء الوجه دون أن يتفطن لشدة تعلق المعنى، وهو أن قوله (الذين يقولون) ليست استئنافًا، بل نعت للذين اتقوا، فالمعنى: للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الأنهار ... ، القائلين ربنا اغفر لنا ذنوبنا.

ومثله أيضًا قول الله سبحانه: {إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ * وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ} [آل عمران: ٤٥ – ٤٦]، فالآيتان متعلقتان ببعضهما كما لا يخفى.

ومثال الابتداء بما لا يؤدي معنى إلا بما بعده قوله تعالى: {حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ} الآية والتي بعدها [النساء: ٢٣ – ٢٤]، فمن الأئمة من يقطع على آخر الآية الثالثة والعشرين، ثم يأتي من الغد فيبتدئ بقوله (والمحصنات من النساء إلا ما ملكت أيمانكم)، ولو سُئِل: المحصنات من النساء ما شأنها؟! لاستحضر أنها معطوفة على المحرمات قبلها في الآية السابقة؛ وبهذا يعلم أنه لم يراعَ المعنى في وضع بدايات الأجزاء والأحزاب! فعلى الإمام أن ينتبه لذلك.

وفي مثل هذا الموضع يمكن الإمام أن يقف على آخر الآية الرابعة والعشرين، ثم يبتدئ بالآية التالية: {وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ} [النساء: ٢٥].

---

[١٠] النشر (١/ ٢٣٩) وينظر: التبيان في آداب حملة القرآن ص (٧٨). فضل علم الوقف والابتداء وحكم الوقف على رؤوس الآيات ص٨٠

المؤلف: عبد الله علي الميموني.

ومن المواضع ما يكون التعلق فيها شديدًا وإن كان خافيا على كثيرين، ومن ذلك: الوجه رقم (١٠١) في سورة النساء، فإن الله تعالى قال عن اليهود: {فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ وَكُفْرِهِمْ بِآيَاتِ اللَّهِ وَقَتْلِهِمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ} [النساء: ١٥٥]، وهذه الباء التي في قوله (فبما نقضهم) باء السببية؛ أي: بسبب نقض اليهود ميثاقهم، وبسبب كفرهم بآيات الله، وبسبب قتلهم الأنبياء بغير حق، وقولهم قلوبنا غلف، ثم رد تعالى على قولهم: قلوبنا غلف بقوله: {بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا} [النساء: ١٥٥]، ثم عطف على ما سبق من سوء فعال اليهود فقال: {وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَى مَرْيَمَ بُهْتَانًا عَظِيمًا (١٥٦) وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ} [النساء: ١٥٦، ١٥٧] ثم رد على قولهم الأخير وفنَّد دعواهم بقوله: (وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم)، ومضى السياق في الكلام عن عيسى – عليه السلام.

والشاهد من هذا أننا نلحظ أنه لم يأت حتى الآن متعلق الباء في قوله: (فبما نقضهم ميثاقهم ...) الآيات، بمعنى أنه بسبب نقضهم ميثاقهم وبسبب كفرهم وبسبب قتلهم الأنبياء بغير حق، وبسبب قولهم الإفك، .. إلخ.

ماذا حصل لهم بسبب ذلك كله؟ هذا لم يأت حتى الآن، وهذا المتعلَّق هو في قوله تعالى: {فَبِظُلْمٍ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ} [النساء: ١٦٠]، فأجمل جميع أفعالهم التي ذكرها سابقا بقوله: (فبظلم من الذين هادوا)، وذكر زيادة على ذلك الصد عن سبيل الله، وأخذ الربا، وأكل أموال الناس بالباطل، فسبب ذلك كله حرم الله عليهم طيبات كانت قد أحلت لهم من قبلُ.

فمن قطع على ما قبل قوله (فبظلم من الذين هادوا) كان بمثابة من يقطع القراءة على قوله تعالى: {فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ (١٦١)}، ثم يستأنف في الركعة التالية بقوله:] مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ] [الصافات: ١٦١ – ١٦٢].

القسم الثاني: هو الوقف والابتداء وسط الآية الواحدة، وهذا القسم الكلام عليه أكثر؛ ذلك أنه أكثر ما يعنى في تقسيمات العلماء حين قسموا الوقف إلى تام وكاف وحسن وقبيح، ونحو ذلك من التقسيمات، وهو أيضًا أكثر إهمالاً من القسم الأول، وفي الوقت ذاته يجري فيه ضد الإهمال من الإفراط والتكلف.

فتجد بعض الأئمة – وفقهم الله – لا يلقي للوقوف من هذا النوع أيّ بال، بل يقف حيث ساعده النفس، ويكمل من حيث وقف، ويترك الوقف التام والكافي، فلا يقف عندها ثم يقف وقفا قبيحا، كأن يقول: {إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَى} [الأنعام:٣٦]، ثم ربما يعيد، وإعادته أمر حسن، ولكن تركه للوقف عند المعنى التام عند (يسمعون)، ووقفه حيث يفيد معنى قبيحا هو فعل عن الصواب بمعزل.

وهناك بعض الأئمة – هداهم الله – ربما تعدوا في الوقف وغلوا في تكلف المعاني التي لا يدل عليها السياق، ولا تساعد عليها اللغة، بل تردها ردًّا بيِّنًا، وهؤلاء بلا شكّ من غير العارفين بتفسير ولا لغة، وليتهم أدركوا هذا فقلدوا غيرهم من القراء المعتبرين، أو التزموا بعلامات الوقف في المصحف الشريف، وذلك مثل قراءة أحدهم لقوله تعالى: (وقالت امرأة فرعون قرة عين لي ولك لا تقتلوه) [القصص: ٩]، فقرأها: (وقالت امرأة فرعون قرة عين لي ولك لا)، ولا شك أن هذا غلط، لم ينتبه فاعله إلى حقيقته، وسيأتي بيانه إن شاء الله.

المبحث السابع:

ذكر بعض القواعد والتنبيهات العامة للوقوف

أولاً: ألا يقف على ما يقبح الوقوف عليه، مما يؤدي معنى فاسدًا، وأكثر هذه الوقوف سببها ضيق النفس وقلة التحضير، ولو أن القارئ حضر لهذه الوقوف لوسعه أن يقف قبل هذه المواضع؛ حتى لا يقع في مغبة الوقف على ما يؤدي معنى فاسدًا.

- ومن هذه الوقوف ما تكون شديدة القبح جدًّا، تجد من عوام الناس من يتأفف منها ويتضايق، ومن الناس من يكاد يقطع الصلاة لقبح الوقف الذي وقفه الإمام، وأمثّل لذلك بما وقف عليه بعضهم في قوله تعالى: {لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السَّوْءِ وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ} [النحل: ٦٠]، فقد وقف عند (ولله) فتأمل كم يؤدي هذا الوقف من قبيح معنى تعالى الله عنه!!

- ومن الوقف القبيح: الوقف بعد النفي وقبل أداة الاستثناء التي للحصر، فيؤدي هذا إلى نفي المعنى مع أن المراد إثباته، كأن يقرأ: {وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ} الآية [الحج: ٥٢]، فيقرأ من أول الآية ويقف عند (ولا نبي)، فيكون نفيًا لإرسال أي رسول أو نبي! والمشكلة الأكبر إذا لم يحس الإمام بذلك، فأكمل (إلا إذا تمنى ألقى لشيطان في أمنيته).

- ومن الوقف القبيح: الوقف على أول كلمة من الجملة التالية بما يوهم أنها عطف على ما سبق، مع بطلان أن تكون عطفًا، كأن يقرأ قوله تعالى: {يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا} .[الإنسان:٣١]، فيقرؤها (يدخل من يشاء في رحمته والظالمين) فهذا يفهم أن الظالمين داخلون في رحمة الله، ونحوها قوله {فَرِيقًا هَدَى وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ} [الأعراف:٣٠]، فيقول: (فريقا هدى وفريقا) فهنا يوهم العطف، ولو أنه وصل الجميع لتبين المعنى، أو وقف عند (فريقًا هدى) ثم أكمل؛ لأن المعنى: وأضل فريقًا حق عليهم الضلالة.

ومثاله أيضًا أن يقرأ قوله عز وجل: {لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ إِلَّا كَبَاسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ} [الرعد: ١٤]، فيقرأ هكذا: (له دعوة الحق والذين يدعون من دونه) فهذا يؤدي معنى

مناقضا لمعنى الآية – تعالى الله عن ذلك –، فإما أن يصل (له دعوة الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء ...)، أو أن يقف عند الجملة الأولى (له دعوة لحق)، ثم يكمل، وفي المصحف قد وُضع عليه علامة الوقف.

ومثل ذلك قوله تعالى {وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا} [الأعراف: ٥٨]، فيقرؤها هكذا (والبلد الطيب يخرج نباته بإذن ربه والذي خبث)، فهنا لو أخذ على ظاهر هذا الوقف لفهم أن الذي خبث يخرج نباته بإذن ربه كذلك، وهنا للإمام أن يقف عند (بإذن ربه) إذ قد تمت الجملة ثم يستأنف (١)، وقد وضع عليها علامة وقف في المصحف.

وربما قيل: إن هذا لا يرد على الذهن؛ فمن المعلوم أن البلد الطيب ليس كالبلد الخبيث، فاستشكال هذا الوقف واستقباحه غير وراد، فيقال في الجواب عن ذلك: إن كتاب الله ينبغي أن يؤدى على الوجه الأكمل ما اسطاع القارئ إلى ذلك سبيلاً، وأن يصان عن كل ظن ووهم، وبلا شك أن الأكمل ألا يقف هذا الوقف.

ومن ذلك قول الله تعالى عن الشيطان الرجيم: {كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ} [الحج: ٤]، فقد سمعت من يقرؤها هكذا: (كتب عليه أنه من تولاه فأنه يضله ويهديه)، وكيف يكون الشيطان مضلاً هاديًا؟! بل هو عدو مضل مبين، معاذ الله منه، فهو يضله، ويهديه إلى عذاب السعير، أما مطلق الهداية فإنها يفهم منها الهداية لى الحق. فإذا حفز القارئَ النفسُ فليقف على قوله (يضله) ثم يعيد (فأنه يضله ويهديه إلى عذاب السعير).

– ومن قواعد الوقف القبيح الذي يؤدي معنى فاسدًا: الوقف على فعلٍ فاعلُه اسمٌ ظاهر بعده، وهذا الوقف يوهم أن فاعله ضمير مستتر يعود على ما قبله، وبالمثال يتضح ذلك: قول الله تعالى: (فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية في رحل أخيه ثم أذن مؤذن) الآية [يوسف: ٧٠]. فلو قرأها القارئ هكذا (فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية في رحل أخيه ثم أذّن) ووقف هنا؛ لأوهم الجاهل أن فاعل الفعل (أذّن) ضمير مستتر يعود على الفاعل السابق، وهو الذي جهزهم بجهازهم وجعل السقاية في رحل أخيه، وهو يوسف عليه السلام، أي أنه لما جهزهم يوسف بجهازهم جعل السقاية في رحل أخيه ثم أذن، بينما المعنى أنه أذن

مؤذن آخر غير يوسف، فكان الأولى بالقارئ أن يقف عند (أخيه) أو أن يكمل إلى (مؤذن)، وبهذا يسلم من الوقوع في قبيح الوقف.

ومثله قوله تعالى {قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ} [يوسف: ١٧، فلو قرأها (وتركنا يوسف عند متاعنا فأكله) لأوهم من جنس ما أوهم المثال الذي قبله.

- ومن الوقف القبيح أن يقرأ: {مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ} [البقرة: ١٧، فيقف عند (ذهب الله).

- ومن أمثلته المتكررة الوقف على لفظ (تجري) من جملة (جنات تجري من تحتها الأنهار)، فهذا يوهم أن الجنات هي التي تجري[١١].

وفي مثل هذا يمكن القارئ أن يقف، لكن عليه أن يعيد لئلا ينقطع الكلام المتصل، ومن أمثلة ما يتصل بعضه ببعض اتصالا وثيقا:

١. المبتدأ والخبر.

٢. الصفة والموصوف.

٣. الحال وصاحبها.

٤. المعطوف والمعطوف عليه.

٥. المستثنى مع المستثنى منه.

٦. فعل الشرط وجزاؤه.

٧. التعليل والمعلل.

- فمثال تعلق المبتدأ بالخبر مما قد لا يفطن له قوله تعالى: {الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ} [التوبة: ٧٩]، فكثيرون هم الذين يقفون عند (فيسخرون منهم) ثم يكملون (سخر الله منهم ولهم عذاب أليم)، ولم يراعوا أن معنى الآية لا يتم إلا بالوصل؛ فإن قوله

[١١] إضاءات للأئمة حول الوقف والابتداء في القرآن الكريم ص ١١-١٢.
المؤلف: عبد الرحمن بن إبراهيم العليان.

(الذين يلمزون المطوعين ..) هو المبتدأ وصلة الموصول، وخبره هو قوله (سخر الله منهم)، والمعنى: أن الله تعالى يسخر من الذين يسخرون من المتصدقين من المؤمنين.

وكذلك قوله تعالى: {وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ} [محمد: ٢]، فهذه الآية عبارة عن مبتدأ وخبر؛ فالمبتدأ (الذين)، وخبره الجملة (كفر عنهم سيئاتهم)، فربما انقطع نفس القارئ عند قوله (وهو الحق من ربهم)، فهنا يعيد ليتصل الكلام.

- ومثال تعلق الصفة بالموصوف إذا كانا في آية واحدة، قول الله تعالى: {فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ} [الأعراف: ١٥٨]، فقوله (النبي الأمي الذي يؤمن بالله ...)، هذه ثلاث صفات لموصوف واحد وهو قوله (ورسوله) يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهذه الثلاث صفات هي: النبي، والأمي، والاسم الموصول (الذي). فلا يحسن أن يقول (فآمنوا بالله ورسوله النبي الأمي)، ثم يكمل (الذي يؤمن بالله وكلماته).

وهنا الصفة هي اسم مفرد، وهي أشد التصاقًا بالموصوف، أما الصفة التي تكون جملة فهي كقوله تعالى: (كما أرسلنا فيكم رسولا منكم يتلو عليكم آياتنا ويزكيكم ويعلمكم الكتاب والحكمة) [البقرة: ١٥١]، فجملة (يتلو عليكم آياتنا) هي نعت لـ (رسولا). وكقوله: (ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنة نعاسا يغشى طائفة منكم) [آل عمران:١٥٤]، فإن جملة (يغشى طائفة منكم) نعت للنعاس، فلا يحسن الوقف قبلها والابتداء بها.

- وكذلك: الحال؛ سواء كانت مفردًا، أو جملة، فلا يحسن فصلها عما قبلها، وربما حسن الوقف قبلها في مواضع، لكن لا يحسن الابتداء بها، ومثال ذلك قوله تعالى: {وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا} [النحل: ٩١]؛ فإن جملة (وقد جعلتم الله عليكم كفيلاً) جملة حالية؛ بمعنى: لا تنقضوا الأيمان بعد أن وثقتموها والحال أنكم جعلتم الله فيها كفيلا عليكم [١]. وأيضًا قوله تعالى: (كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وإن فريقًا من المؤمنين لكارهون) [الأنفال:٥]؛ فإن جملة (وإن فريقًا ...) حال؛ أي: كما أخرجك ربك من بيتك بالحق في حال كره من بعض المؤمنين لهذا الخروج.

ولا يخفى أن فصل بعض الأحوال عن أصحابها مما يقلل من وقع المعنى وقوته، وربما جعل جملة الحال لا معنى لها، كما في قوله: (أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب) [البقرة:٤٤]؛ فإن هذا السياق للتشنيع عليهم؛ كيف أنهم يأمرون الناس بالبر وينسون أنفسهم في حال أنهم تالون للكتاب عالمون بأحكامه، فإن هذا أعظم شناعة ممن يأمر الناس بالبر وينسى نفسه في حال كونه لا يقرأ الكتاب ولا يدريه.

ثم لو وقف القارئ عند قوله (وتنسون أنفسكم)، ثم استأنف (وأنتم تتلون الكتاب) لكان هذا إخبارا لهم بأنهم يتلون الكتاب، ومجرد الإخبار بذلك لا يفيد شيئا؛ فإنهم يعلمون أنهم يتلون الكتاب، فعلم ضرورةُ وصلِ الحال بصاحبها في مثل هذه الآية وأمثالها، كقوله: (قل يا أهل الكتاب لِمَ تصدون عن سبيل الله من آمن تبغونها عوجًا وأنتم شهداء) [آل عمران:٩٩]؛ فإن جملة (وأنتم شهداء) جملة حالية؛ أي: لم تصدون عن سبيل الله من آمن في حال كونكم شاهدين بأن ما آمنوا به حق، وتجدونه في كتبكم؟!

- ومما لا يحسن فصله عن بعض: المعطوف والمعطوف عليه، سواء كان المعطوف مفردا أو جملة. مثال عطف المفرد قوله تعالى {إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ ... } الآية [الأحزاب:٣٥]، فنلحظ كثرة المعطوفَات في هذه الآية من (والمسلمات) حتى (والذاكرات) كلها معطوفًات على (المسلمين) في أول الآية، فهذه لو قطع بعضها عن بعض لم يترتب عليها فساد معنى إلا أن الوصل أولى بلا شك.

أما عطف الجمل فمثل قوله تعالى: {الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ} [الأعراف: ١٥٧]]، ففي هذه الآية أربع جمل معطوفة، الأولى (وينهاهم عن المنكر)، الثانية (ويحل لهم الطيبات) . الثالثة (ويحرم عليهم الخبائث)، الرابعة (ويضع عنهم إصرهم ..). ومن عطف الجُمل قوله: (فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم فأنزلنا على الذين ظلموا رجزا من السماء بما كانوا يفسقون) [البقرة:٥٩].

ومما هو جدير بالتنبيه عليه في العطف: التفريق بين (أنَّ) مفتوحة الهمزة، و (إنَّ) مكسورة الهمزة المثقلتين (مشددتي النون)؛ فإن المكسورة تكون بداية جملة، فيحسن الوقف عند ما قبلها والابتداء بها ما لم تكن جملة حالية ونحو ذلك، أما المفتوحة فالغالب في القرآن أنه لا يحسن الوقف عند ما قبلها والابتداء بها إذا كان قبلها واو؛ لأنها حينئذ تكون معطوفة،

- ومما لا يحسن الفصل بينهما: فعل الشرط وجزاؤه، كقوله: {وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا} [البقرة: ٢٢٨]، وكقوله: (وإن أردتم أن تسترضعوا أولادكم فلا جناح عليكم إذا سلمتم ما آتيتم بالمعروف) [البقرة:٢٣٣]، فإن قوله (إذا سلمتم ...) شرط لما قبله، فلا يحسن الوقف قبله ثم البدء به.

المبحث الثامن:

التأليف في الوقف والابتداء

استمر السلف الصالح من الصحابة والتابعين يتناقلون مسائل هذا العلم مشافهةً إلى أن جاء عصر التدوين، فبدأ العلماء بالتأليف فيه، شأنه شأن سائر العلوم، وأول من عُلم أنه ألف في الوقف والابتداء: شبيه بين نصاح المدني الكوفي (١٣٠ هـ)، قال ابن الجزري: «وهو أول من ألف في الوقوف»[١٢] ولم يصلنا كتابه "الوقوف"[١٣]

ومما يلفت الانتباه، أن كل من ألف في الوقف والابتداء كانوا من القراء والنحويين، وقلَّ أن نجد إماماً في القراءة أو اللغة إلا وله مشاركة في التصنيف في هذا العلم، ونذكر من القراء الذين لهم مشاركة في هذا الفن: ضرار بن صرد المقرئ الكوفي (١٢٩ هـ)، وله كتاب الوقف والابتداء، ذكره ابن النديم[١٤]

وخلف بن هشام البزار[١٥]

ابن النديم، الفهرست، ص ٣٢، ٣٨.[١٦]

وغيرهم كثير .

---

[١٢] ابن الجزري، غاية النهاية، ١/ ٣٣٠.

[١٣] سيزكين، تاريخ التراث العربي (مترجم) ١/ ١٠.

[١٤] النديم، الفهرست، ص ٣٨.

[١٥] العش، الخطيب البغدادي، ص ٩٥.

[١٦] ابن النديم، الفهرست، ص ٣٩، والداني، التيسير، ٤، والأشموني، منار الهدى، ٦.

المبحث التاسع:

جواز الوقف وعدمه

وقد جاءت في أفضلية الوقف على لفظ الجلالة في الآية روايات عن القراء من الصحابة، ذكرها ابن جرير، وابن كثير في تفسيرهما.

وجوَّز بعض العلماء الوقف على {وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ} بناءً على أنهم يعلمون المتشابه[١٧].

يشترط على جامع القراءات شروط أربعة رعاية الوقف والابتداء وحسن الأداء وعدم التركيب, وأما رعاية الترتيب والتزام تقديم قارئ بعينه فلا يشترط, وكثير من الناس يرى تقديم قالون أولا ثم ورشا وهكذا, على حسب الترتيب السابق, ثم بعد إكمال السبعة يأتي بالثلاثة, والماهر عندهم هو الذي لا يلتزم تقديم شخص بعينه, فإذا وقف على وجه لقارئ يبتدئ لذلك القارئ بعينه ثم يعطف الوجه الأقرب إلى ما ابتدأ به عليه, وهكذا إلى آخر الأوجه١.

واختلف: في كيفية الأخذ بالجمع فمنهم من يرى الجمع بالوقف, وهي طريق الشاميين وكيفيته أنه إذا أخذ في قراءة من قدمه لا يزال يقرأ حتى يقف على ما يحسن الابتداء بتاليه, ثم يعود إلى القارئ التالي إن لم يكن داخلا في سابقه, ثم يفعل بكل قارئ حتى ينتهي الخلف ثم يبتدئ مما بعد ذلك الوقف, ومنهم من يرى الجمع بالحرف وهي طريق المصريين بأن

---

[١٧] دراسات في علوم القرآن ١/٩٥.

المؤلف: محمد بكر إسماعيل (المتوفى: ١٤٢٦هـ).

المبحث العاشر:

الوقف والابتداء في القراءات

يشرع في القراءة فإذا مر بكلمة فيها خلف أعاد تلك الكلمة بمفردها, حتى يستوفي ما فيها من الخلاف, فإن كانت مما يسوغ الوقف عليه وقف واستأنف وإلا وصلها بآخر وجه انتهى إليه حتى ينتهي إلى موقف فيقف, وإن كان الخلف مما يتعلق بكلمتين كمد المنفصل والسكت على ذي كلمتين وقف على الكلمة الثانية واستأنف الخلاف, وهذه أوثق في استيفاء أوجه الخلاف وأسهل في الأخذ وأخصر والأول أشد في الاستحضار وأسد في الاستظهار.

وللشمس ابن الجزري: وجه ثالث مركب من هذين وهو٢: إنه إذا ابتدأ بالقارئ ينظر إلى من يكون من القراء أكثر موافقة له, فإذا وصل إلى كلمة بين القارئين فيها خلف وقف وأخرجه معه, ثم وصل حتى ينتهي إلى وقف سائغ وهكذا, حتى ينتهي الخلاف ومنهم من يرى كيفية التناسب, فإذا ابتدأ بالقصر مثلا أتى بالمرتبة التي فوقه ثم كذلك حتى ينتهي لآخر مراتب المد وكذا في عكسه وإن ابتدأ بالفتح أتى بعده بالصغرى ثم بالكبرى, وإن ابتدأ بالنقل أتى بعده بالتحقيق ثم بالسكت القليل ثم ما فوقه, وهذا لا يقدر على العمل به الأقوى الاستحضار "مهمة" هل يسوغ للجامع إذا قرأ كلمتين رسمتا في المصاحف كلمة واحدة, وكانت ذات أوجه نحو هؤلاء يآدم مثلا, وأراد استئناف بقية أوجهها أن يبتدئ بأول الكلمة الثانية فيقول آدم بالتوسط ثم بالقصر مثلا مع حذف أداة النداء لفظا للاختصار[١٨]

[١٨] إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/٢٨.

المؤلف: أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطيّ، شهاب الدين الشهير بالبناء (المتوفى: ١١١٧هـ).

المبحث الحادي عشر:

السكت والوقف على الساكن

السكت قطع الصوت زمنا هو دون زمن الوقف عادة من غير تنفس, فلا يجوز معه تنفس كما حققه في النشر بخلاف الوقف, فإنه كما يأتي قطع الصوت على الكلمة زمنا يتنفس فيه عادة, ولا بد من التنفس فيه, ولا يقع في وسط كلمة ولا فيما اتصل رسما بخلاف السكت فيهما, فقول الأصل هنا هو أي: السكت قطع الصوت آخر الكلمة تبع فيه النويري التابع للجعفري وفيه قصور, ولا يجوز السكت إلا على ساكن ويقع بعد همز وغيره, فالأول إما منفصل أو متصل, وكل منهما حرف مد وغيره, فالمنفصل غير حرف المد نحو: "من آمن, خلوا إلى, ابني آدم, حامية ألهيكم" ونحو: "الأرض, والآخرة, الإيمان" مما اتصل خطا والمنفصل بحرف المد "بما أنزل, قالوا آمنا, في أذانهم, بربه أحدا" لو اتصل رسما "كهؤلاء" والمتصل بغير حرف المد نحو: "قرآن, وظمآن, وشيء, وشيأ, مسئولا, الخبء, المرء, دفء" والمتصل بحرف المد نحو: "أولئك, إسرائيل, جاء, السماء, نباء, يضيء, قروء, هنيأ, مريأ"[١٩].

[١٩] إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ١/٨٥.

المبحث الثاني عشر:

الوقف على كلتا

الوقف على {كِلْتَا} من قوله تعالى: {كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ} [الكهف: ٣٣] بالفتح لحمزة والكسائي؛ لأن ألفها في مذهب الكوفيين للتثنية، وقد جاء النص عن الكسائي أن ألفها ألف تثنية، وبين بين على قراءة أبي عمرو؛ لأن ألفها عند البصريين للتأنيث.

وذكر عثمان بن سعيد أن أهل الأداء على فتحها لهم ثلاثتهم، وأن سورة نص عن الكسائي على الفتح. قال لي أبي -رضي الله عنه: إذا ترجح أن {كِلْتَا} فِعْلى، وصح أن الكسائي يميل "فِعْلَى" وجب أن يوقف له على {كِلْتَا} بالإمالة اتباعا لروايته، وانصرافا عن مذهبه إلى مذهب البصريين، ولا يلزم الجمع بين روايته ومذهبه عند من يستند إلى نظر يثق به، بل تجب مخالفته فيه. قال أبو محمد مكي: ولا يجوز أن تقاس إمالتها على إمالة {كِلاهُمَا} [الإسراء: ٢٣] لأن بين الألف والكسرة في {كِلْتَا} حرفين، وليس كذلك {كِلاهُمَا} .

قال لي أبي -رضي الله عنه: إمالتها للكسرة جائزة مع الحائلين، كما قالوا: صويق, فأبدلوا السين صادا مع الحائلين كما أبدلوها في سيق؛ لأن الإمالة تقريب كالبدل، والساكن غير معتد به[20].

---

[20] الإقناع في القراءات السبع ١٦٢.

المؤلف: أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري الغرناطي، أبو جعفر، المعروف بابن البَاذِش (المتوفى: ٥٤٠هـ).

المبحث الثالث عشر:

القول في الألفات التي تكون في الوقف خاصة

من ذلك الألف المبدلة من التنوين في حال الوقف نحو:

(أمْتَا) و (ضَنكاً) و (عادا وثمودا) و (لوطا)

و (هُوْداً) و (بيْتَاً) (وَثَجَّاجاً) و (أشْتَاتا) و (بياتاً) .

و (غَفُوراً) و (رحيماً) و (هنيئاً مريئاً) [٢١].

الوقف على آخر الكلمة المتحركة منونة وغير منونة الوقف عليها يكون بالسكون وهو الأصل سواء تحركت بضمة أو بكسرة ام بفتحة وبالأشمام إن تحركت بضمة وهو ضم الشفتين بعد السكون وبالروم إن تحركت بضمة أو كسرة وهو اختلاس الضمة أو الكسرة وانتزاعها إلى محل الواو أو الياء ويفارق الاشمام بأنه يدركه البصير والأعمى والاشمام لا يدركه إلا البصير واختص به الضم لا مكان الاشارة إلى محله بخلافها إلى محل الكسر والفتح والروم في المفتوح ليس بحسن لأنه غير مضبوط لخفاء الألف والمنصوب المنون يبدل تنوينه ألفا في الوقف ايذانا بوجود في الوصل واختاروا الألف لشبهها بالتنوين لأنها تهوى في خرق الفم وهو يهوي في الخياشم وكان القياس أن يقفوا على المرفوع والمجرور المنونين بالواو والياء إلا إن الوقف عليه بالواو يخرج من الأصل إذ ليس في كلامهم اسم آخره واو مضموم ما قبلها ولو وقف على المجرور بالياء بالمضاف إلى ياء المتكلم وقد حققت ذلك كله في شرح الشافية (واعلم) إن القراء اختلفوا في الظنونا والرسولا والسبيلا فمنهم من يثبت الألف فيها وقفا ويحذفها وصلا ومنهم من يثبتها فيهما ومنهم من يحذفها فيهما وذلك مذكور في محله ومن نون قواريرا وسلاسلا في هل أتى وثمودا في هود والفرقان والعنكبوت والنجم وصلا أثبت ألفها وقفا ومن ينون حذفها ومنهم من يثبت الألف وقفا وإن لم ينون وصلا وانفقوا على تنوين مصرا في اهبطوا مصرا ويوقف عليها بالألف ومنع الحسن صرفها فتحذف الألف ومن نون تترى في سورة المؤمنين وقف عليها بالألف ولا تمال ومن منع صرفها جعلها بوزن فعلى وقرأها وصلا

---

[٢١] جمال القراء وكمال الإقراء ١/٧٤٦.

المؤلف: علي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني المصري الشافعي، أبو الحسن، علم الدين السخاوي (المتوفى: ٦٤٣هـ)

تحقيق: د. مروان العطيَّة – د. محسن خرابة..

ووقفا بالألف وجاز إمالتها وأجمعوا على الوقف بالألف في لكنا هو الله ربي واختلفوا في الوصل فمنهم من أثبتها ومنهم من حذفها وكل ما في القرآن من أيها يوقف عليه بالألف إلا في ثلاثة مواضع وهي أية المؤمنون في النور وأية الساحر في الزخرف وأية الثقلان في الرحمن فيجوز الوقف عليه بالهاء تبعا للخط[٢٢].

[٢٢] المقصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف والابتداء ١/١٠.

المبحث الرابع عشر:

الوقف على المشدد

أعلم إن الوقف على المشدد فيه صعوبة على اللسان إذ فيه النطق بساكنين غيرُ منفصلين لان المشدد أوله ساكن فإذا سكنت الآخر للوقف صار اللسان يلفظ بساكنين غير منفصلين دفعة واحدة وهو في غاية الصعِوبة ولهذا لا يحسنه كثير من علماء القراء فضلا عن عِوامهم فتجدهم إذا وقفوا على مثل وَلِيّ وخَفِيَ وبَنِيّ عند من لم يهمز يقفون على لام مكسورة أو فاء مكسورة أو ياء مكسورة بعدها ياء ساكنة وإذا وقفوا على نحو مُسْتَمِرّ والْحَقّ وصُمّ وصَوَافّ وجَانّ وغَيْرَ مُضَارْ وقفوا على حرف ساكن من غير تشديد أو حركوه حركة كاملة مع لتشديد فرارا مما فيه من الثقل وهذا كله خطا لا يجوز بل لا بد من إجرائه على ما تقدم وتقف عليه بما يجوز فيه من سُكون أوْ رَوْمٍ أو اشْمَامٍ مع التشديد الكامل وتمكين ذلك حتى يظهر في السمع ويعلم السامع أن الحرف الوقوف عليه كان في الأصل مشددا والجمع بين الساكنين بل السواكان في نحو صَوَافّ في الوقف جائز إجماعا ألا أنه في المنفصل نحو وَالْفَجْرْ ولَيَالٍ عَشْرْ والشَّفعِ والْوِتْرْ وَالْقَدْر والْعَصْرْ ايسر منه في المتصل وهو المشدد وإذا كان الموقوف عليه همزة في نحو دِفْءٌ وشَيْءٌ كان أعسر منه في غير الهمز لصعوبة اللفظ بالهمزة وبُعد مخرجها فلا بد من الاعتناء بها وإظهارها ولعسرها خففها العرب والقراء بأنواع التخفيف وصلا ووقفا [٢٣].

---

[٢٣] تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين عما يقع لهم من الخطأ حال تلاوتهم لكتاب الله المبين ١/١٥٠.

المؤلف: علي بن محمد بن سالم، أبو الحسن النوري الصفاقسي (المتوفى: ١١١٨هـ)

المبحث الخامس عشر:

مثال القبيح من الوقف تفصيلا

{قال الذين يظنون} [البقرة: ٢٤٩] الوقف على (الذين) قبيح لأن (يظنون) صلتهم. وكذلك: {أفرأيت الذي تولى} [النجم: ٣٣] الوقف على الذي) قبيح لأن (تولى) صلة (الذي) وكذلك {سبح لله ما في السموات وما في الأرض} [الحشر: ١] الوقف على ما قبيح لأن (في السماوات) صلة (ما). وكذلك قوله: {قالوا جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه} [يوسف: ٧٥] الوقف على (من) قبيح لأن (وجد في رحله) صلة (مَن). وكذلك: {والذي قال لوالديه أف لكما} [الأحقاف: ١٧] الوقف على (الذي) قبيح لأن (قال) صلة (الذي) والوقف على قوله (أف لكما) غير تام لأن معرب (الذي) ما عاد من قوله: (فيقول ما هذا)، ولا يتم الوقف على صلة «الذي» دون معربة. والفعل دون مصدره قوله: (وفتناك فتونا) الوقف على (فتناك* غير تام لأن (فتونا) مصدر (فتناك).

كذلك قوله: {قالوا جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه} [يوسف: ٧٥] الوقف على (من) قبيح لأن (وجد في رحله) صلة (مَن).

وأما الاستفهام دون ما استفهم عنه فقوله: {كيف نكلم من كان في المهد صبيا} [مريم: ٢٩] الوقف على (كيف) قبيح. وكذلك: {هل تحس منهم من أحد} [مريم: ٩٨] الوقف على (هل) قبيح لما ذكرنا. وكذلك في جميع حروف الاستفهام.

قوله: {إنه من يتق ويصبر} [يوسف: ٩٠] الوقف على (من) قبيح لأنها جازمة لـ (يتق) وهما بمنزلة حرف واحد والوقف على (يصبر) غير تام لأن جواب الجزاء الفاء التي في قوله: {فإن الله لا يضيع أجر المحسنين} وكذلك: {مهما تأتنا به من آية} [الأعراف: ١٣٢] الوقف على (مهما) قبيح. والوقف على (تأتنا) وعلى قوله (لتسحرنا بها) غير تام لأن جواب الجزاء الفاء التي في قوله: (فما نحن لك بمؤمنين).

وأما جواب الجزاء المتقدم فقوله: {واشكروا نعمة الله إن كنتم إياه تعبدون} [النحل: ١١٤] لا يتم الكلام على قوله: {واشكروا نعمة الله} لأن قوله (إن كنتم) متعلق بالذي قبله.

{الم. ذلك الكتاب لا ريب فيه} [البقرة: ١، ٢] الوقف على «لا» قبيح لأنها مع المنصوب بمنزلة شيء واحد، ولا يتم الكلام على «ريب» لأن «فيه» خبر التبرئة. وكذلك: {فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج} [البقرة: ١٩٧] الوقف «على لا» قبيح لأنها مع ما بعدها بمنزلة حرف واحد. ومن قرأ: «فلا رفث ولا فسوق» بالرفع صلح له أن يقف على «لا» إذا كان مضطرًا لا مختارًا، لأن «الرفث» مرفوع بمضمر كأنه قال: «فلا ثم رفث ولا فسوق». وكذلك: {لا شية فيها} [البقرة: ٧٩] الوقف على «لا» قبيح لأنها مع المنصوب بمنزلة شيء واحد. والوقف على (شية) قبيح لأن «فيها» خبر التبرئة.

المبحث السادس عشر:

الوقف على إلا

وكل ما في كتاب الله تعالى من ذكر «إلا» فهو في المصحف حرف واحد إلا عشرة أحرف في سورة الأعراف: {حقيق علي أن لا أقول على الله إلا الحق} [١٠٥] وفيها أيضًا: {أن لا يقولوا على الله إلا الحق} [١٦٩] وفي التوبة: {وظنوا أن لا ملجأ من الله إلا إليه} [١١٨] وفي هود: {وأن لا إله إلا هو} [١٤] وفيها {أن لا تعبدوا إلا الله} [٢٦] وفي الحج: {أن لا تشرك بي شيئا} [٢٦] وفي يس: {أن لا تعبدوا الشيطان} [٦٠] وفي الدخان: {وأن لا تغلوا على الله} [١٩] وفي الممتحنة: {أن لا يشركن بي شيئا} [١٢] وفي ن: {أن لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين} [٢٤] هؤلاء العشرة الأحرف مقطوعة بسواها موصول، فالمواضع التي كتبت فيها مقطوعة تثبت على الأصل لأن الأصل فيه «أن لا» والمواضع التي ليست فيها موصولة بني الخط فيها على الوصل لأن الأصل به: «أن لا» فأدغمت النون في اللام لقرب مخرجها منها، .... أن من الفم أحد عشر مخرجًا، المخرج الخامس منها للام والسادس للنون، فلما أدغمت النون في اللام صارتا ما مشددة وبُني الخط على اللفظ. ولا ينبغي أن تقف على أن» قطعت في الخط أو وصلت لأنها ناصبة للذي بعدها. والناصب والمنصوب بمنزلة حرف واحد. وقوله تعالى: {وحسبوا ألا تكون فتنة} [المائدة: ٧١] يقرأ (ألا تكونَ) و (ألا تكونُ)، فمن قرأ بالنصب لم يقف على «لا» ولا على (أن). ومن قرأه بالرفع صلح له إذا كان مضطرًا لا مختارًا أن يقف على «لا» لأن الذي قبلها غير عامل في الذي بعدها، ويصلح له أيضًا أن يقف على «أن» لأنها غير عاملة في الفعل. وكذلك: {لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر} [يس: ٤٠]. يجوز للمضطر أن يقف على «لا» لأنها غير عاملة[٢٤].

[٢٤] إيضاح الوقف والابتداء ١/١٤١.

المؤلف: محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري (المتوفى: ٣٢٨هـ)

المحقق: محيي الدين عبد الرحمن رمضان،

المبحث السابع عشر:

في كيفية الوقف

اعلم أنَّ الكلمة الموقوف عليها لا يخلو إما أن تكون متحركة أو ساكنة. فإن كانت ساكنة فليس الوقف عليها إلَّا بالسكون كالوصل، نحو: {وَاصْبِرْ}، {وَاسْجُدْ}، {وَاقْتَرِبْ}، {وَانْحَرْ} وشبهها.

وإن كانت متحركة فلا يخلو إما أن تكون منوَّنة أو لا. فإن كانت منوَّنة فلا يخلو إما أن تكون حركتها حركة رفع أو نصب أو خفض. فإن كانت حركتها حركة رفع أو خفض وقف عليها بالسكون أيضًا، نحو: {وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ}، {وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ}، {مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ} وشبهها. وإن كانت حركة نصب وقف عليها بالألف، نحو: {وَكِيلًا}، {شَهِيدًا}، {رَحِيمًا} وما أشبهها. وإن كانت متحركة غير منوَّنة وقف عليها بالسكون، سواء كانت حركتها ضمة أو فتحة أو كسرة، نحو: {لَا رَيْبَ فِيهِ}، {رُسُلُ اللَّهِ}، {اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ} وشبهها.

فائدة: الاسم اللاحقة له تاء التأنيث المتحركة إما أن يكون منوَّنًا أو لا. فإن كان منونًا وقف عليها بالهاء، سواء كان مرفوعًا أو منصوبًا أو مخفوضًا. وكذلك إن لم يكن منونًا وكانت التاء مربوطة، مثالها: {وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ}، {كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً}، و {الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ}. أما نحو: {وَأَمْوَاتًا}، و {مُقِيتًا}، فيوقف عليه بالألف كما تقدَّم؛ لأنَّ التاء فيه ليست للتأنيث، بل هي من نفس الكلمة.

وإن كانت غير منونة وهي مرسومة مجرورةً (٢٥) فقد جاء عن بعض القرَّاء الوقف عليها بالتاء رعاية للرسم، وعن بعضهم بالهاء على الأصل، وذلك نحو: {شَجَرَتَ الزَّقُّومِ}، و {ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ}، و {امْرَأَتُ عِمْرَانَ}، ونحوها مما رسم بالتاء المجرورة في مصحف الإمام[٢٦].

---

[٢٥] كل هاء كتبت تاء مجرورة أي مبسوطة فإن الإمام أبا عمرو، وابن كثير، والكسائي يقرؤونها بالهاء المربوطة، ويقرؤها بقية القراء السبع بحسب ما رسمت تاء مجرورة أي مبسوطة.

قال الشاطبي:

إذا كُتِبتْ بالتَّاءِ هَاءُ مُونَّثٍ ... فَبِالهاءِ قِفْ حقًّا رضًى ومُعوِّلا.

[٢٦] بغية المستفيد في علم التجويد – سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام (٢٢) ٥٧/١.

المؤلف: محمّد بن بدر الدين بن عبد الحق ابن بَلْبَان الحنبلي (المتوفى: ١٠٨٣ هـ).

المبحث الثامن عشر:

الوقف على أواخر الكلم

تقدم في أواخر مقدمة الكتاب حد الوقف وأنه به حالتان: إحداهما ما يوقف عليه، والثانية ما يوقف به وذكر الأولى هناك ونذكر الثانية؛ ومناسبة لما تقدم أنه لما ذكر في الباب قبله الوقف على المغلظ وفي الباب قبله الوقف على الراء والروم فيها والسكون تعين معرفته؛ وللعرب في الوقف وجوه: كالنقل والتضعيف والسكون والروم والإشمام، والمستعمل في القراءة أفصحها وهو السكون الذي هو الأصل والروم والإشمام.

والأصل في الوقف السّكون ولهم ... في الرّفع والضّمّ اشممنّه ورم

سمى الوقف وقفا لأنه ترك الحركة، فهو مأخوذ من قولهم وقفت عن كذا إذا لم تأت به، وإنما كان الأصل فيه السكون لأن الوقف يقتضي السكون والابتداء يقتضي الحركة، فجعل لكل منهما ما يناسبه؛ فخص الابتداء بالحركة لتعذر الابتداء بالسكون، ولما كان الوقف محل الاستراحة ناسبه لخفته قوله:

(ولهم) أي ولأئمة القراء يجوز في الوقف على المرفوع الذي هو من حركات الإعراب والمضموم الذي هو من حركة البناء الروم والإشمام، ولا يجوز ذلك في النصب ولا في الفتح ولكن يجوز الروم في الجر والكسر

المبحث التاسع عشر:

الوقف على مرسوم الخط

أصل الرسم الأثر، ومعنى مرسوم الخط: ما أثره الخط: أي خط المصاحف العثمانية التي كتبت زمن عثمان رضي الله عنه بإجماع الصحابة؛ وهو على قسمين: قياسي، واصطلاحي؛ فالأول ما طابق فيه الخط اللفظ، والثاني ما خالفه بزيادة أو حذف أو بدل أو فصل أو وصل بقوانين وأصول كما هو مذكور في كتب العربية، وأغلب خط المصحف موافق تلك القوانين إلا أنه جاءت أشياء خارجة عن ذلك يلزم اتباعها: منها ما عرفت علته، ومنها ما خفيت، وللعلماء في ذلك كتب كثيرة مشهورة، وأجمع علماؤنا على لزوم اتباع مرسوم المصاحف فيما تدعو الحاجة إليه، فيوقف على الكلمة كما رسمت خطا باعتبار الأواخر من الإبدال والحذف والإثبات وغير ذلك من قطع ووصل، فما كتبت من كلمتين موصولتين لم يوقف إلا على الثانية منهما، وما كتبت مفصولة جاز على كل منهما وإلى ذلك أشار بقوله: وقف لكل إلى آخره.

وقف لكلّ باتّباع ما رسم ... حذفا ثبوتا اتّصالا في الكلم

أمر بالوقف لجميع القراء على وقف ما رسم في خط المصحف من الحذف والإثبات والاتصال والانفصال وغير ذلك قوله: (حذفا) نحو «حاش لله، إنه وبه» قوله: (ثبوتا) نحو «كتابيه، وحسابيه» قوله: (اتصالا) نحو «إنما، فيما، وكيلا» والكلم: جمع كلمة.

لكن حروف عنهمو فيها اختلف ... كهاء أنثى كتبت تاء فقف

أي اختلف القراء في الوقف على حروف بأعيانها خالف بعضهم الرسم فيها واتبع الأصل بحسب الرواية، كما اختلف في هاء المؤنث التي كتبت بالتاء نحو «رحمت» كتبت في سبعة مواضع تاء «ونعمت» في أحد عشر موضعا «وامرأت» في سبعة «وسنت» في خمسة «ولعنت» في موضعين «ومعصيت» في موضعين و «كلمت» في الأعراف «وبقيت» في هود و «قرت» في القصص و «فطرت» في الروم و «شجرت» في الدخان «وجنت» في الواقعة «وابنت» في التحريم؛ فوقف على هذه المواضع بالهاء بدلا عن التاء المرسومة تاء الكسائي وابن كثير وأبو عمرو ويعقوب وهم المشار إليهم بقوله في البيت الآتي: رجا حق، ووقف الباقون بالتاء على وفق الرسم، وهم نافع وأبو جعفر وابن عامر وعاصم وحمزة وخلف.

بالها (ر) جا (حقّ) وذات بهجه ... واللّات مرضات ولا ت (ر) جّه

رجا يجوز أن يكون ممدودا فقصر ضرورة، ومعناه التّوقع والأمل؛ فالمعنى قف على ذلك بالهاء توقعا للحق في صحة روايته، ويجوز أن يكون مقصورا، ومعناه الموضع والناحية: أي الوقف موضع حق وصواب وإن خالف الرسم، فعلى الأول يكون رجا نصبا على أنه مفعول له وعلى الثاني على الظرفية قوله:

(ذات بهجة) احترازا عن «ذات بينكم» ونحوها والمراد «ذات بهجة» لأن بهجة لا خلاف في رسمها بالهاء والكلام فيما رسم بالتاء قوله: (قوله واللات) يعني «أفرأيتم اللات والعزى» في النجم، وقوله مرضات: أي مرضات حيث وقع قوله: (ولات حين) في ص فوقف الكسائي على هذه الأربعة بالهاء والباقون بالتاء اتباعا للرسم قوله: (رجه) يقال رجه يرجه رجا: إذا حركه وزلزله وزعزعه، وهي الحركة القوية، يشير إلى قوة ذلك قال تعالى «إذا رجت الأرض رجا»[٢٧].

[٢٧] شرح طيبة النشر في القراءات ١٤٣/١.

المؤلف: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣هـ).

المبحث العشرون:

وقف يعقوب

[وقف يعقوب على (لدى، وعالمين، والمؤمنون وينفقون، ويعلمون، وفيهن، وبهن] وعلى نحو (لدىّ) من المفردة للداني، قال في المصباح: وروي عن يعقوب إثبات (الهاء) في الوقف على نحو: (عالمين، والمؤمنون، وينفقون (٢)، ويعلمون، وفيهن، وبهن).

[وقف رويس على (يا أسفى، يا ويلتى، يا حسرتي بالهاء] ويقف رويس على ({يا أَسَفى} (٣)، و {يا وَيْلَتى} (٤)، و {يا حَسْرَتى} (٥)) بـ (الهاء) من المصباح، وبلا (هاء) من مفردة الداني[٢٨]

[٢٨] اتحاف البررة بما سكت عنه نشر العشرة المسمى بـ «تحرير النشر» ١/٢٤٦.

المؤلف: مصطفى بن عبد الرحمن بن محمد الإزميري (المتوفى: ١١٥٦هـ)

المبحث العشرون :

التنوين وما يبدل منه في الوقف

اعلم أن المنصوب المنون يوقف عليه بالألف كقول الله تعالى: {ضرب الله مثلا عبدا} [النحل: ٧٥] الوقف عليه (مثلاً) بالألف. وكذلك: {عبدا مملوكا} [النحل: ٧٥]. وكذلك: {إن الله لا يستحي أن يضرب مثلا} [البقرة: ٢٦]، {ولما ضرب ابن مريم مثلا} [الزخرف: ٥٧]، {وإذا بشر أحدهم بما ضرب للرحمن مثلا} [الزخرف: ١٧].

ومثله: {وكان الله غفورا رحيما} [النساء: ٩٦] الوقف عليه (غفورًا رحيمًا) بألف، وكذلك: {جعل لكم الأرض فراشا} [البقرة: ٢٢] الوقف عليه (فراشًا) بالألف[٢٩].

---

[٢٩] إيضاح الوقف والابتداء ١/٣٥٧.

المؤلف: محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري (المتوفى: ٣٢٨هـ).

المبحث الواحد والعشرون:

في كيفية الوقف

اعلم أنَّ الكلمة الموقوف عليها لا يخلو إما أن تكون متحركة أو ساكنة. فإن كانت ساكنة فليس الوقف عليها إلّا بالسكون كالوصل، نحو: {وَاصْبِرْ}، {وَاسْجُدْ}، {وَاقْتَرِبْ}، {وَانْحَرْ} وشبهها. وإن كانت متحركة فلا يخلو إما أن تكون منوَّنة أو لا. فإن كانت منوَّنة فلا يخلو إما أن تكون حركتها حركة رفع أو نصب أو خفض.

فإن كانت حركتها حركة رفع أو خفض وقف عليها بالسكون أيضًا، نحو: {وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ}، {وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ}، {مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ} وشبهها.

وإن كانت حركة نصب وقف عليها بالألف، نحو: {وَكِيلًا}، {شَهِيدًا}، {رَحِيمًا} وما أشبهها. وإن كانت متحركة غير منوَّنة وقف عليها بالسكون، سواء كانت حركتها ضمة أو فتحة أو كسرة، نحو: {لَا رَيْبَ فِيهِ}، {رُسُلُ اللَّهِ}، {اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ} وشبهها.

فائدة: الاسم اللاحقة له تاء التأنيث المتحركة إما أن يكون منوَّنًا أو لا.

فإن كان منونًا وقف عليها بالهاء، سواء كان مرفوعًا أو منصوبًا أو مخفوضًا. وكذلك إن لم يكن منونًا وكانت التاء مربوطة، مثالها: {وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ}، {كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً}، و {الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ}.

أما نحو: {وَأَمْوَاتًا}، و {مُقِيتًا}، فيوقف عليه بالألف كما تقدَّم؛ لأنَّ التاء فيه ليست للتأنيث، بل هي من نفس الكلمة.

وإن كانت غير منونة وهي مرسومة مجرورةً [٣٠] فقد جاء عن بعض القرَّاء الوقف عليها بالتاء رعاية للرسم، وعن بعضهم بالهاء على الأصل، وذلك نحو: {شَجَرَتَ الزَّقُّومِ}، و {ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ}، و {امْرَأَتُ عِمْرَانَ}، ونحوها مما رسم بالتاء المجرورة في مصحف الإمام[٣١].

---

[٣٠] كل هاء كتبت تاء مجرورة أي مبسوطة فإن الإمام أبا عمرو، وابن كثير، والكسائي يقرؤونها بالهاء المربوطة، ويقرؤها بقية القراء السبع بحسب ما رسمت تاء مجرورة أي مبسوطة.

قال الشاطبي:

إذا كُتِبتْ بالتَّاءِ هَاءُ مُؤنَّثٍ ... فَبِالهاءِ قِفْ حقًّا رضًى ومُعوِّلا

المبحث الثاني والعشرون:

كيفية الابتداء بهمزة الوصل

أولاً: في الأفعال:

١- ننظر إلى ثالث حرف في الفعل المبدوء بهمزة الوصل، فان كان ثالثه مضموماً نبدأ بالضم، مثل " أُنظُرْ "، " أرْكُضْ ".

- إن كان ثالث حرفٍ في الفعل المبدوءِ بهمزة الوصل مفتوحاً أو مكسوراً نبدأ بالكسر، مثل " اِرْتَضَى "، " اِهْدِنَا ".

وأحياناً نبدأ بكسر همزة الوصل في بعض الأفعال، والحرف الثالث فيها مضموم؛ مثل: " اِمْشُواْ "، " اِئْتُونِي "، والسبب في ذلك يرجع إلى أن الكلمة أصلها (امشِيُوا) فنُقلت ضمةُ الياء إلى الشين، وحذفت الياء تخفيفاً.

وكذلك " ائْتُونِي ": أصلها (ائتِيُوني) فنقلت ضمت الياء إلى التاء وحذفت الياء تخفيفاً، فابتُدئ بالكسر، نظراً للأصل.

وعموماً الكسر في أربعة أفعال فقط هي "امْشُواْ"، "اقْضُواْ"، "ابْنُواْ"، وَ"ائْتُواْ" كيفما وردت، كما في نظم العلاّمة المتولي: "غنية المقرئ". أما كلمة: (امضوا) حال الابتداء بها فإنها تكون بالكسر في غير القرآن الكريم، لأنها وردت فيه بالواو "وَامْضُواْ".

ثانياً: في الأسماء: نبدأ بالكسر، مثل "ابْتِغَآءَ"، "اسْتِغْفَاراً"، وكذلك أيضاً الأسماء الآتية نبدأها بالكسر، وهي: اِبْنُ، اِبْنَتَ، اِمْرِئٍ، اِمْرَأَةُ، اِثْنَيْنِ، اِثْنَتَيْنِ، اِسْم.

أما لام التعريف فنبدأها بالفتح مثل "اَلْكِتابَ"، "اَلْحَآقَّةُ"[32].

---

[31] بغية المستفيد في علم التجويد - سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام (٢٢) ١/٥٧.

المؤلف: محمّد بن بدر الدين بن عبد الحق ابن بَلْبَان الحنبلي (المتوفى: ١٠٨٣ هـ).

[32] فتح رب البرية شرح المقدمة الجزرية في علم التجويد١/١١١.

المؤلف: صفوت محمود سالم

ط: دار نور المكتبات، جدة - المملكة العربية السعودية.

المبحث الثالث والعشرون:

الاستئناف البيان السبب

يقول في قوله تعالى: {الم، ذَلِكَ الْكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ، الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ، وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ، أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ} ١ {أُولَئِكَ عَلَى هُدًى} الجملة في محل الرفع إن كان {الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ} مبتدأ، وإلا فلا محل لها، ونظم الكلام على الوجهين: أنك إذا نويت الابتداء بالذين يؤمنون بالغيب، فقد ذهبت به مذهب الاستئناف، وذلك أنه لما قيل {هُدًى لِلْمُتَّقِينَ} واختص المتقون بأن الكتاب لهم هدى، اتجه لسائل أن يسأل فيقول: ما بال المتقين مخصوصين بذلك؟ فوقع قوله {الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ} إلى ساقته، كأنه جوب لهذا السؤال المقدر، ... ، وإن جعلته تابعا للمتقين وقع الاستئناف على {أُولَئِكَ} ، كأنه قيل: ما للمستقلين بهذه الصفات قد اختصوا بالهدى، فأجيب: بأن أولئك الموصوفين غير مستبعد أن يفوز دون الناس بالهدى عاجلا وبالفلاح آجلا –واعلم أن هذا النوع من الاستئناف يجيء تارة بإعادة اسم من استؤنف عنه الحديث، كقوله: "قد أحسنت إلى زيد، وزيد حقيق بالإحسان"، وتارة بإعادة صفته كقوله "أحسنت إلى زيد صديقك القديم" فيكون الاستئناف بإعادة الصفة أحسن وأبلغ، لانطوائها على بيان الموجب وتلخيصه[٣٣].

بعض مواضع الوقف والابتداء في القران ، مما ورد في كتب التفسير

(سلام) : نكرة وصح الابتداء بها لما فيها من معنى التخصيص فقاربت لذلك المعرفة وصحّ الابتداء بها. وعليك الخبر.

قرئ: {وانّ} بكسر إن على القطع أي: الابتداء وعلى تقدير قول أو قلنا لهم: {إن هذه} .. الخ وقرئ بفتحها، وهي قراءة الأكثرين على تقدير واعلموا {أن هذه أمتكم} .. الخ.

---

[٣٣] الكشاف ١/ ١٣٨-١٤٠.

هذا التوكيد بإن في المواطن الثلاثة: (إن هذا القرآن) و (إنه لهدى) (إن ربك يقضي) تطلبه الابتداء من جهة وشأن الاخبار من جهة أخرى. لأن عادة الإنسان إذا أخبر بخبر ذي شأن يتساءل في نفسه عن صحته وعدمها فيتعين التأكيد له.

الجمهور على أن الوقف على قوله: {وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلا اللَّهُ} ومن هنا قالوا: لا يعلم المتشابهة إلا الله، وهو مما استأثر به دون عباده ومن قال: "أن قوله تعالى: {وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ} معطوف على قوله: {وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلا اللَّهُ} ، قالوا: إن الراسخين في العلم قد يعلمون المتشابه دون البعض ويدل عليه قولهم: {كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا} أي: ما علمناه وما لم نعلمه، وروى أن ابن عباس قال: "أنا ممن يعلم تأويله". {قوارير قوارير} بغير تنوين ولا ألف في الوقف حمزة وابن عامر. وقرأ {يَسْرِي} بياء في الوصل وبغير ياء في الوقف نافع وأبو عمرو بخلاف عنه، وقرأ ابن كثير بياء في الوصل والوقف وكذلك {بِالْوَادِي} وقرأ الباقون بغير ياء في وصل ولا وقف[٣٤]. وَلَا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (٦٥)

ولسائل أن يقول:

كيف يلزم الوقف هنا مع أن القرآن الكريم مبنيٌّ على الوصل؛ وآخر حرف في كل سورة تجده مُنوَّناً، وليس في القرآن ما يُلزم الوقف للقارئ؟

وأقول رَدّاً على هذا التساؤل: إن العلماء حين لاحظوا ضعف مَلَكة اللغة؛ جاءوا بهذا الوقف ليتفهم القارئ الذي لا علم له بالبيان العربي كيف يقرأ هذه الآية، فهَبْ أن واحداً لا يملك فطنة الأداء، فينسب {إِنَّ العزة للَّهِ جَمِيعاً} [يونس: ٦٥] إلى {وَلاَ يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ} [يونس: ٦٥] . ويخطئ الفهم، ويظن معاذ الله أن العزة لله هي أمر يُحزِن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ لذلك جاء العلماء بالوقف هنا لندقِّق القراءة ونُحْسِن الفهم[٣٥].

---

[٣٤] : تفسير ابن فورك من أول سورة المؤمنون - آخر سورة السجدة

المؤلف: محمد بن الحسن بن فورك الأنصاري الأصبهاني، أبو بكر (المتوفى: ٤٠٦هـ).

[٣٥] تفسير الشعراوي – الخواطر ١٠/٦٠٤٤.

المؤلف: محمد متولي الشعراوي (المتوفى: ١٤١٨هـ).

وَاخْتَلَفَ الْقُرَّاءُ فِي الْوَقْفِ عَلَى اللَّاتِ وَمَنَاةَ، فَوَقَفَ بَعْضُهُمْ عَلَيْهِمَا بِالْهَاءِ وَبَعْضُهُمْ بِالتَّاءِ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: مَا كُتِبَ فِي الْمُصْحَفِ بِالتَّاءِ يُوقَفُ عَلَيْهِ بِالتَّاءِ، وَمَا كَتَبَ بِالْهَاءِ فَيُوقَفُ عَلَيْهِ بِالْهَاءِ.كان للواحدي عناية بهذا العلم يظهر ذلك من خلال تفسيره "البسيط" حيث يذكر الوقف في مواضع من كتابه، من ذلك عند تفسير قوله تعالى: {خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ} [البقرة: ٧] فبعد أن فسر قوله (وعلى سمعهم) قال: وتم الكلام هاهنا، ثم قال: "وعلى أبصارهم غشاوة" ..[٣٦] وعند تفسير قوله تعالى: {إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ} الآية [البقرة: ٧١] قال ناقلًا عن ابن الأنباري: قال ابن الأنباري: غلط أبو حاتم في هذا؛ لأنه قال: الوقف جيد على قوله {ذَلُولٌ} ثم يبتدأ بـ {تُثِيرُ الأَرْضَ} وقال: إن الله وصف هذه البقرة بما لا يعرفه الناس وصفا لغيرها من البقر، فجعلها تثير الأرض ولا تسقي الحرث على خلاف ما نشاهده من بقرنا. وقد أبطل الفراء وغيره من كبار النحويين هذا الوقف ..[٣٧]

وروي الوقف على قوله: «أَمْ لَمْ تُنْذِرْ» والابتداء بقوله: «هُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ» على أنها جملة من مبتدأ وخبر. وهذا ينبغي ألا يلتفت إليه، وإنْ كان قد نقله الهُذَلِيّ في «الوقف والابتداء» له.

وقرئ «أأنذرتهم» بهمزتين محقّقتين بينهما ألف، وبهمزتين، محقّقتين بلا ألف بينهما وهي لغة «بني تميم» ، وأن تكون الأولى قوية، والألف بينهما، وتخفيف الثانية بين بين، وهي لغة «الحجاز» وبتقوية الهمزة الأولى، وتخفيف الثانية، وبينهما ألف. فمن إدخال الألف بين الهمزتين تخفيفاً وتحقيقاً ..[٣٨].

وما ذكره المفسرون موافق لما عليه جمهور علماء الوقف والابتداء من أن الكلام قد تم عند قول الله تعالى : { فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ } ، وأن الوقف هنا حسن .

قال ابن الأنباري : ({ فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ } وقف حسن .[٣٩].

---

[٣٦] "البسيط" ص ٤٨٥.

[٣٧] التَّفْسِيرُ البَسِيْط ١/٢٩٣.

المؤلف: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ).

[٣٨] اللباب في علوم الكتاب ١/٣١٤.

المؤلف: أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (المتوفى: ٧٧٥هـ)

[٣٩] انظر الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٦/ ١٤٦ ، والبحر المحيط لأبي حيان ٤/٢٣٧.

كما أن لهذا الخلاف أثر على نوع الوقف في الآية ؛ فعلى القول المختار يكون الوقف على قوله : { وَمَنِ اتَّبَعَنِي } ، وعلى القول الثاني يكون الوقف على قوله : { أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ }[٤٠]

التحرير والتنوير لابن عاشور ١٧٥/٦ .

[٤٠] انظر تفصيل ذلك في كتاب إيضاح الوقف والابتداء للأنباري ٧٢٨/٢ ، والقطع والائتناف للنحاس.. ، والمكتفى للداني ص٣٣١-٣٣٢ .

الخـــــــــــــاتمة

في الختام سأذكر بعض المعلومات المختصر والتوصيات

- والوقف ينقسم إلى ثلاثة أقسام هي:

أ- اضطراري.

ب- اختباري.

ج- انتظاري.

د- اختياري.

- ذكر بعض القواعد والتنبيهات العامة للوقوف:
- أولاً: ألا يقف على ما يقبح الوقوف عليه، مما يؤدي معنى فاسدًا، وأكثر هذه الوقوف سببها ضيق النفس وقلة التحضير، ولو أن القارئ حضر لهذه الوقوف لوسعه أن يقف قبل هذه المواضع؛ حتى لا يقع في مغبة الوقف على ما يؤدي معنى فاسدًا.
- - ومن هذه الوقوف ما تكون شديدة القبح جدًّا، تجد من عوام الناس من يتأفف منها ويتضايق، ومن الناس من يكاد يقطع الصلاة لقبح الوقف الذي وقفه الإمام، وأمثّل لذلك بما وقف عليه بعضهم في قوله تعالى: {لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السَّوْءِ وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ} [النحل: ٦٠]، فقد وقف عند (ولله) فتأمل كم يؤدي هذا الوقف من قبيح معنى تعالى الله عنه!!
- - ومن الوقف القبيح: الوقف بعد النفي وقبل أداة الاستثناء التي للحصر، فيؤدي هذا إلى نفي المعنى مع أن المراد إثباته، كأن يقرأ: {وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ} الآية [الحج: ٥٢]، فيقرأ من أول الآية ويقف عند (ولا نبي)، فيكون نفيًا لإرسال أي رسول أو نبي! والمشكلة الأكبر إذا لم يحس الإمام بذلك، فأكمل (إلا إذا تمنى ألقى لشيطان في أمنيته).

التوصيات:

١- يقف على رؤوس الآيات على الراجح عند القراء.

٢- لمن لا يعرف العربية جيدا يستحسن له الوقف على علامات الوقف في المصحف.

٣- من تصدى لتدريس عليه معرفة الوقف والابتداء ، وتعليم الطلاب وتطبيقه على الآيات.

٤- مراعاة الوقف بالسكون في القراءة واجب باتفاق القراء.


مركز الدراية و الإسناد و الرواية و السماع
MADAAREES
Markaz Dirayat Isnad Riwayat & Sima